**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الثالثة والأربعون بعد المأتين في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان :المبحث**

**ثانياً: تعريف الفكر في اللُّغة والاصطلاح:**

**وبهذا التعريف يكون الأَمن الفِكريّ شاملًا للفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، والموضوعات التي أنتجها العقل البشريّ، وكذلك شاملًا لفكر الفرد ومكوِّنات فِكر المجتمع، وأنَّه لا يتحقق إلا بالالتزام بمنهج الإسلام على وفق فهم السلف الصالح.**

**المطلب الثاني: ضرورة الأمن الفكري:**

**لا شكَّ أنَّ الأمن الفِكري يُعدُّ حاجةً ضروريةً لا تستقيم الحياة بدون توفرّه، وذلك لعدّة أسباب، منها:**

**أولًا: أنَّ الأَمن الفِكري أحد مكوِّنات الأمن بصفة عامّة، بلْ هوَ أهمّها وأسماها وأساس وجودها واستمرارها، وهو النّعمة التي لا يمكن أن تستقيم الحياة بغيرها، ولذلك امتنَّ الله بهذه النّعمة على كفّار قريش حين قال: {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ\*الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ}[قريش:3-4]، وقال تعالى أيضًا: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ}[العنكبوت:67]**

**وجعل الرسول -صلَّى الله عليه وسلَّم- مَنْ توفر له الأمن كمن حِيزتْ له الدنيا كلَّها، فقد أخرج الترمذي وحسَّنه الألباني عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله بْنِ مِحْصَنٍ الْخَطْمِىّي عَنْ أَبِيهِ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِى جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا). إنَّ النظر إلى أنَّ الأمن الفِكري هو أسمى أنواع الأمن وأساسها، يفيدنا في:أن نوجِّه الأنظار إلى العناية بالفِكر بتوفير كلّ أسباب حمايته واستقامته والمحافظة عليه، وكذلك العمل على رصد ودراسة كلّ ما من شأنه التأثير على سلامة الفِكر واستقامته.**

**أنْ نعمل على معالجة أسباب اختلال الأمن في المجتمع بشكلٍ متكاملٍ**

**ومترابطٍ من غير فصلٍ بين أنواع الأمن، ولا تفريقٍ بين تلك الأسباب،**

**فالنّظرة الشاملة تجعل المعالجة شاملة ومتكاملة، وهو ما يوفر على الجهات المختصّة بأمن المجتمع الجهود، ويحمي الأُمّة من تَبعات الفصل في المعالجة بين أسباب اختلال الأمن، ويوصل إلى النتائج المثمرة، والغايات المحمودة في أسرع وقت.**

**أنْ تكون المعالجات الأمنية من واقع الأمة، مستقاة من مصادر فِكرها**

**وعقيدتها، وبناءً على مقتضيات حاجتها بعيدًا عن التقصير والشطط.**

**ثانيًا: أنَّ الأمن الفِكري يتعلّق بالمحافظة على الدّين، الذي هو إحدى الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلاميّة بحمايتها والمحافظة عليها، فالإسلام هو دين الأمة: {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}[آل عمران:19]، وهو كذلك مصدر عزّها وقوتها، وأساس تمكينها في الأرض: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ**

**خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}[النور:55]**

**والإسلام كذلك هو مصدر ثقافة الأمة، ومستند علومها ومعارفها، وهو أساس عُلوها وتميّزها، لذلك كان في الأمن الفِكري الحماية لهذه الأُسس والمرتكزات، والإخلال به إخلال بها، وهو ما يجعل الأُمة عُرضة للزوال، والتأثر بأديان الأمم الأخرى وثقافاتها وأفكارها، وبذلك تفقد سرّ تميّزها، وأساس وجودها وعظمتها.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**